

الباب الثاني الاطار النظري

المبحث الأول: التعلم التعاوني

1. مفهوم التعلم التعاوني

وقدم محمود معوض عدة التعريفات عن التعلم التعاوني، منها¹:

أ. عرف Johnson, Johnson & Smith التعلم التعاوني على أنه إستراتيجية تدريس تتضمن وجود مجموعة صغيرة من الطلاب يعملون سويا بهدف تطوير الخبرة التعليمية لكل عضو فيهي إلى أقصى حد.

ب. وتورد Mcenerney التعريف التالي للتعليم التعاوني إستراتيجية تدريس تتمحور حول الطالب حيث يعمل الطلاب ضمن مجموعات غير متجانسة لتحقيق هدف تعليمي مشترك.

ت. وفي إطار وصفه للتعلم التعاوني يشير Johnson & Johnson إلى أن الطلاب يشعرون أحيانا بالعجز أو باليأس وبالأحباط، عندما تتهى لهم الفرصة ليعملوا مع زملاء لهم ضمن فريق عمل فإن ذلك يفتح لهم نوافذ من الفرص ويعطيهم العمل ويجعلهم يشعرون أنهم أكثر قدرة والتزاما نحو عملهم. وفي هذا الشأن يقول المؤلف نفسه "إذا أريد للفصول أن تكون أماكن حيث يبدي الطلاب اهتماما ببعضهم البعض، ويظهرون إلتزامهم نحو نجاح كل منهم فلا بد أن يكون الموقف التعليمي ذا طابع تعاوني".

¹ نصر الله محمد محمود معوض، إستراتيجية التعلم التعاوني، "المقالة"، كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي، 1-3.

ث. ويقدم Dori Y., Yersolavski, O., Lazarowith

التعريف التالي ضمن ورقته المقدمة للمؤتمر السنوي للجمعية الوطنية للبحث في مجال تدريس العلوم، التعلم التعاوني هو بيئة تعلم صفية تتضمن مجموعات صغيرة من الطلاب المتباينين في قدراتهم ينفذون مهام تعليمية، وينشدون المساعدة من بعضهم البعض ويتخذون قراراتهم بالاجماع.

ج. ويعرفه محمد حسن المرسى في (المؤتمر العلمي السابع وتحديات القرن الحادي والعشرين، القاهرة في أغسطس 1997 م) على أنه أسلوب للتعلم الصفّي يتم بموجبه تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة يعمل أفرادها متعاونين متحملين مسؤولية تعلمهم وتعلم زملائهم وصولاً إلى تحقيق أهدافهم التعليمية التي هي في الوقت نفسه أهداف المجموعة.

ح. وتعرفه فاطمة خليفة مطر (المجلة العربية للتربية المجلد 12 العدد الأول يونيو 1992 م) على أنه أسلوب في تنظيم الصف حيث يقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة يجمعها هدف مشترك هو إنجاز المهمة المطلوبة وعلى تحمل مسؤولية تعلمهم وتعلم زملائهم.

خ. عرفته فتحية الحسيني محمد (دراسات التربية المجلد 10 الجزء 7، عام 1994 م) على أنه نوع من التعلم الذي يأخذ مكانه في بيئة التعلم حيث يعمل الطلاب فيهل سويًا في مجموعات صغيرة غير متجانسة تجاه إنجاز مهما أكاديمية محددة حيث تعكف المجموعة الصغيرة على التعيين الذي كلفت به إلى أن ينجح جميع الأعضاء في فهم وإتمام العمل ومن ثم يلمس الطلاب أن لكل منهم نصيب في نجاح بعضهم البعض وعليه يصبحون مسؤولية على تعلم بعضهم البعض.

د. عرفه Ropert بأنه مجموعة نشاطات وفق أنظمة معينة يشترك الطلبة في العمل فيها كمجموعات غير متجانسة التحصيل مكونة كل منها من 4-6 أعضاء.

ذ. عرفه السامرائي، وآخرون، بأنه إستراتيجية صفية تستعمل لزيادة الحوافز والانتباه لدى الطلبة لمساعدتهم في معرفة أنفسهم والآخرين، وتزويدهم بالوسيلة اللازمة للتفكير، وحل المشكلات والمشاركة والاكتساب.

ر. عرفه أماليا بأنه طريقة تتضمن أساليب لتسهيل الحوار واستعمل المهارات التعاونية بالاضافة إلى توفير بيئة تشجع الطلاب على استعمل هذه المهارات.

ز. عرفه السنجاري بأنه طريقة تدريسة تعتمد تقسيم الطلاب على مجموعات صغيرة يتراوح عدد طلابها (2-4) طلاب وكل مجموعة تختار ممثلاً عنها من بين أعضائها.

س. عرفه الحيلة، بأنه ترتيب الطلبة في مجموعات وتكليفهم بعمل أو نشاط يقومون به مجتمعين متعاونين.

ش. عرفه مرعي والحيلة، بأنه إحدى الطرائق التدريسية التي جاءت بها الحركة التربوية المعاصرة والتي أثبتت البحوث والدراسات أثرها الإيجابي في التحصيل الدراسي للطلبة ، وتقوم على تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة تعمل معاً من أجل تحقيق أهداف تعلمهم الصفّي.

ص. عرفه العقيل، بأنه تنظيم يجري من خلال تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة تضم كل منها مختلف المستويات التحصيلية ويتعاون طلبة المجموعة الواحدة في فهم الحقائق والمفاهيم والتعليمات في الإجابة عن الأسئلة والقيام بالأنشطة ذات العلاقة.

ض. وترى لي (Lie) أن التعلم التعاوني هو إستراتيجية تدريس تتضمن وجود مجموعة صغيرة من الطلاب يعملون سوياً بهدف تطوير الخبرة التعليمية لكل عضو فيها إلى أقصى حد ممكن. وهو إحدى استراتيجيات التعلم القائم على العمل في مجموعات من أجل تحقيق هدف محدد بحيث يصبح كل فرد مسؤولاً عن نجاح أو فشل المجموعة لذا يسعى كل فرد على التعاون مع باقي أفراد المجموعة من أجل تحقيق الهدف المشترك ليس على مستوى الجماعة فقط بل على المستوى الفردي أيضاً. والتعلم التعاوني هو أسلوب تعلم يتم فيه تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة (تضم مستويات معرفية مختلفة)، يتراوح عدد أفراد كل مجموعة ما بين 4 - 6 أفراد ، ويتعاون تلاميذ المجموعة الواحدة في تحقيق هدف أو أهداف مشتركة.²

وفي ضوء هذه التعريفات السابقة فإن التعلم التعاوني طريقة تعليمية لمجموعات صغيرة من الطلاب غير متجانسة يتراوح عدد أفراد كل مجموعة ما بين (2-6) أفراد، ويتعاون تلاميذ المجموعة الواحدة في تحقيق الأهداف المشتركة من خلال التفاعل الإيجابي الذي يؤدي إلى نمو المهارات الشخصية والاجتماعية لديهم .

ويلاحظ هنا أن من أهداف التعلم التعاوني هي لترقية فهم الدرس ومحصلات التعلم بين الطلاب فردية كانت أم جماعية. ويعود التعاون بين الطلاب في المجموعة على حسن المعاملة بينهم في الخلفية المختلفة وتنمية مهاراتهم الاجتماعية في حل المشكلات.

²Anita Lie, *Cooperative Learning*. Jakarta: Grasindo, 2002), 30.



2. أهداف التعلم التعاوني

أما أهداف التعلم التعاوني فهي:

- أ. زرع روح التعاون بين الطلاب .
- ب. تطوير مهارات الطالب وارتقائه لمستوى أفضل .
- ت. تفجير الطاقات العقلية الكامنة لدى الطلاب .
- ث. تحمل المسؤولية .
- ج. اتخاذ القرار السليم .
- ح. الجرأة والتقدم والبحث عم هو مفيد في مجري حيات
- خ. إتقان مهارة فن الاستماع والرد بطريقة مباشرة مهذبة .
- د. استنتاج المعلومات 0
- ذ. المنافسة الشريفة التي تولد الطاقة عند الطالب 0
- ر. إتاحة الفرصة للطلاب لإبراز مواهبه وقدراته العقلية 0
- ز. قوة التركيز والانتباه والتأمل.³

3. أهمية التعلم التعاوني

وأما أهمية التعلم التعاوني فهي :

- أ. تنمية المهارات التعاونية والعمل بروح الفريق.
- ب. تحسين مهارات الإتصال والتعبير اللغوية.
- ت. تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي.
- ث. تقليل الفجوة بين الطلبة المتفوقين والمتوسطين من خلال اشراكهم جميعا في عملية التعلم وتفاعلهم معا، وتبادل الآراء والخبرات.
- ج. زيادة تحصيل الطلاب.

³ نصرالله محمد محمود، إستراتيجية التعلم التعاوني.....، 2.

- ح. يرفع تقدير المتعلمين لذاتهم وخاصة الأقل مقدرة.
- خ. تنمية الاتجاهات والمهارات الاجتماعية كالتعاون والعمل بروح الفريق وتحمل المسؤولية.
- د. يتحدى إمكانيات المتعلمين الأعلى قدرة ليساعدوا زملاءهم الأقل قدرة
- ذ. ينمي المسؤولية الفردية والقابلية للمساءلة.
- ر. يتطلب من المتعلمين أن يقدم الواحد للآخر شروحاً جيدة.
- ز. يشبع حاجات المتعلمين للتقدير.
- س. تنمي القدرة على حل المشكلات.
- ش. تنمي قدرة الإبداعية لدى الطلاب.
- ص. يؤدي إلى تزايد حب الطلاب إلى مكان دراستهم.
- ض. يؤدي إلى تزايد القدرة على تقبل وجهات النظر المختلفة⁴.

4. خصائص التعلم التعاوني

- لا يطلب نظام التعلم التعاوني من الطلاب مجرد التعاون فيما بينهم على بحث الدروس المدرسية بصورة جماعية، وإنما المطلوب منهم أن يكون هذا التعاون هادفاً. وذكر جونسون بعض خصائص التعلم التعاوني، هي:
- أ. الاعتماد المتبادل الاجتماعي
- ب. التفاعل المباشر فيما بين الطلاب
- ت. المسؤولية الفردية لاتقان المادة المقررة
- ث. علاقة الانعكاسية والمجموعة الصغيرة⁵.

⁴ نصر الله محمد محمود، إستراتيجية التعلم التعاوني، (كلية التربية - قسم الدراسات العليا بقنا: جامعة الجنوب الوادي، دون السنة)، 4.

⁵ Anita Lie, *Cooperative Learning*...., 31.

5. العناصر الرئيسية للتعليم التعاوني

و قال Trianto⁶ ، يقوم التعلم التعاوني باستراتيجياته المختلفة على مجموعة من الأسس والمبادئ التي يجب توافرها، حتى يتحقق التعلم بشكل أفضل، وهذه الأسس يمكن إيجازها فيما يلي:

1. الاعتماد الإيجابي المتبادل

والاعتماد الإيجابي المتبادل يعني إدراك كل عضو من أعضاء المجموعة للارتباط الوثيق بينهم، وأن نجاح أي منهم لا يتحقق إلا بنجاح الآخرين؛ إذ لابد وأن يتم العمل في صورة تحقق النفع للمجموعة كلها، وهذا من شأنه العمل على تآزر الجهود داخل المجموعة لتحقيق الأهداف، ويتحقق الاعتماد الإيجابي المتبادل من خلال مجموعة من الإجراءات هي المشاركة بالهدف، والمهمة، وأسلوب التعزيز، وفي المصادر والأدوار داخل كل مجموعة.

ويقصد بالمشاركة بالهدف اشتراك المجموعة في مهمة واحدة أو إنجاز عمل واحد ككتابة تقرير أو مقال، أو جمع معلومات حول ظاهرة من الظواهر، ويقصد بالمشاركة في التعزيز أن يحصل كل أفراد المجموعة على مكافأة مادية أو معنوية ويقصد بالمشاركة في المصادر حصول أفراد المجموعة على عدد من المصادر التي توفر المعلومات الضرورية للتعلم، والمشاركة في الدور يعني تبادل أفراد المجموعة لأدوارهم التي يقومون بها حتى يتحقق التعلم ومن الأدوار دور المشجع، والقائد، والملاحظ، والمسجل . وتعني المشاركة في المهمة اشتراك جميع أفراد

⁶ Trianto, "Mendesain Metode Pembelajaran Inovatif-Progresif", (Jakarta: Kencana Prenada Media, 2010), 60-61.

المجموعة في مهمة واحدة مهما جزئت، بحيث يحدث في النهاية تكامل لهذه المهمة.

2. المحاسبة الفردية Individual Accountability

وهذا المبدأ يعني أن يتم محاسبة الأفراد داخل المجموعات بصورة فردية، فالاختبارات لا يسمح فيها بالتعاون وهذا شأنه أن يحقق عدم التكاسل من قبل بعض الأفراد اعتمادا على ما يقوم به زملاؤه، فإدراك الفرد بأن جهده الفردي يساعده على تحقيق هدفه وهدف مجموعته يدفعه إلى النشاط والعمل بشكل أفضل.

3. التفاعل المباشر بين الطلاب Face to Face Interaction

وهو مبدأ يعمل على اشتراك أفراد المجموعة في العمل بشكل يضمن المساعدة والتشجيع لكل أفراد المجموعة، كما يعمل على توفير الأنماط والتأثيرات الاجتماعية للتفاعل مما يزيد من الدافعية للتعلم .

4. المهارات الشخصية Interpersonal Skills

ويعني هذا المبدأ توظيف المهارات الخاصة أو الشخصية داخل المجموعة مهما كانت صغيرة، ومن المهارات الشخصية التي ينبغي امتلاكها القيادة، واتخاذ القرار، وبناء الثقة والاتصال وإدارة الصراع والتزاع .

5. تشغيل الجماعة Group Processing

وهذا المبدأ يقوم على تحليل أعمال أعضاء الفريق لتحديد درجة استخدام أعضاء المجموعة للمهارات الاجتماعية اللازمة لتوثيق العلاقة الطبيعية بينهم، مما يسهل مهارات التواصل وعلاقات العمل السليمة التي تحقق الأهداف المنشودة.



6. الأسس التي يستند إليها التعلم التعاوني :

يستند التعلم التعاوني إلى مجموعة من الاسس التربوية والنفسية والاجتماعية والتي لها دور مهم في تفعيل عملية التعلم لدى الطلبة وتتمثل على النحو التالي⁷:

الاسس التربوية :

تعد من الركائز المهمة في تشكيل طريقة المجموعة لعدة أسباب من أهمها:

أ. تجمع هذه الطريقة بين النمو الفردي للمتعلم و الجماعي، ويؤدي ذلك إلى تربية متكاملة .

ب. من خلال هذه الطريقة يتعلم الطالب السلوك الاجتماعي والتعاون وهي تساعد على أن يتحمل مسؤولية إنجاز العمل واحترام النظام الذي يؤدي إلى الانضباط الذاتي.

ت. تؤدي هذه الطريقة إلى الانجاز المستمر من قبل الطلاب ضمن المجموعة الواحدة.

ث. التخلص من القيم الفردية السلبية كالأنانية و المنافسة غير الشريفة و الغرور.

الأسس الاجتماعية :

⁷ نصر الله محمد محمود، استراتيجية التعلم التعاوني.....، 3.

- تشكل هذه الاسس الركيزة الاساسية في تشكيل روح التعاون بين الفرد و جماعته التي يعمل معها، ولذلك تعد مهمة للأسباب التالية :
- أ. يمارس المتعلم حياة اجتماعية عادية داخل المجموعة ويتعاون مع أفرادها في حل المشكلات التعليمية.
- ب. العمل الجماعي يثير دوافع النشاط لدى الطلبة فيشعرون بأن عليهم المساهمة في المشاركة وعملية النقاش والتعلم للحصول على أعلى الدرجات بين الجماعات الصفية الأخرى.
- ت. تهتم هذه الطريقة بحاجات الطلبة، وتحاول عن طريق العمل الجماعي تقوية دوافع الانتماء من خلال الجماعة.
- ث. تساعد على اكتشاف ميول الأطفال ضمن مجموعات الصف الواحد
- ج. يتعلم الطلبة عن طريق النشاطات التي يقومون بها حب التعاون والتفاعل فيما بينهم.

الأسس النفسية :

- يعد من ركائز هذه الطريقة وهو يستند على الاسس التالية :
- أ. تهتم هذه الطريقة بسد حاجات الطلبة المعرفية ، و تحاول معرفتها و سدها عن طريق العمل الجماعي و تقوية الانتماء للجماعة.
- ب. تساعد على اكتشاف ميول طلبة المجموعة الواحدة ضمن غرفة الصف ، وهذا متمثل بأن يسمح لكل طالب أن يعبر عن نفسه بطريقة ديمقراطية.
- ت. يتعلم الطلاب من خلالها التفاعل الايجابي ويمكن زيادة مستوى نشاطه.

7. مميزات التعلم التعاوني

- أثبتت الدراسات والابحاث النظرية والعملية فاعلية التعلم التعاوني.
- وأشارت تلك الدراسات إلى أن التعلم التعاوني يساعد على :
- أ. رفع التحصيل الأكاديمي
 - ب. التذكر لفترة أطول
 - ت. استعمال أكثر لعمليات التفكير العلمي
 - ث. زيادة الأخذ بوجهات نظر الآخرين
 - ج. زيادة الدافعية الداخلية وزيادة الحافز الذاتي نحو التعلم
 - ح. زيادة العلاقات الإيجابية بين الفئات غير المتجانسة.
 - خ. تحسن اتجاهات الطلاب نحو المنهج، التعلم ، والمدرسة.
 - د. تكوين مواقف أفضل تجاه المعلمين.
 - ذ. احترام أعلى للذات و زيادة ثقة الطالب بذاته.
 - ر. ينمي المهارات الاجتماعية : التعاون، التنظيم، تحمل المسؤولية، والمشاركة .
 - ز. ينمي ويعزز التفاعل الإيجابي بين التلاميذ، مما يساهم في نمو القدرات الإبداعية لديهم.
 - س. زيادة التوافق النفسي الإيجابي، وانخفاض المشكلات السلوكية بين الطلاب.
 - ش. تأكيد القيمة التي تركز على العمل.
 - ص. نمو مهارات التعاون بين الطلاب و اكتساب مهارات تعاونية أكثر .
 - ض. يقلل من القلق والتوتر عند بعض التلاميذ وبخاصة الصغار.
 - ط. يخفف من انطوائية التلاميذ "خاصة في نهاية المرحلة المتوسطة أو بداية المرحلة الثانوية.

- ظ. ينمي القدرة على تطبيق ما يتعلمه الطلاب في مواقف جديدة0
- ع. ينمي القدرة على حل المشكلات ومهارات اتخاذ القرارات0
- غ. يؤدي إلى تحسين المهارات اللغوية والقدرة على التعبير.
- ف. يؤدي إلى تزايد القدرة على تقبل وجهات النظر المختلفة0
- ق. يؤدي إلى تناقض التعصب للرأي والذاتية وتقبل الاختلاف بين الأفراد0
- ك. إثناء التقدير والتعاون والعلاقات الشخصية بين الأفراد0
- وقد أورد (Stahle, Johnson & Johnson) بعض المكتسبات التي يمكن أن يجنيها الطالب من خلال استخدام التعلم التعاوني:
- أ. اختباره رفع معدل الطالب ودرجات الأكاديمية.
- ب. زيادة حدوث الاتصال الجماعي بين الطلاب من خلال البيئة التعليمية التي تحيط بهم.
- ت. وجود الشعور القوي بالانتماء لمجموعة الطلاب المتعاونة التي تعمل مع بعضها.
- ث. بناء اتجاهات إيجابية من خلال العمل الجاد مع الآخرين.
- ج. الشعور بالراحة والرضا تجاه الآخرين في المجموعات المشاركة.
- ح. الاستعداد والرغبة للمساهمة والتفاعل إيجابيا مع المجموعة التي يشترك فيها الطالب
- خ. إيجاد التكامل بين التعلم الأكاديمي والاجتماعي وبناء العلاقات بين المجموعات الطلابية.
- د. بناء العلاقات الإيجابية مع الطلاب الذين هم من خلفيات عرقية مختلفة.
- ذ. القدرة على توضيح أفكار الطلاب ومناقشتها بشكل علني أمام زملائهم.
- ر. زيادة عدد الأصدقاء الذين هم من الفئة الجادة من الطلاب.



- ز. تعزيز الثقة بالنفس وفهم الذات.
- س. وجود الرغبة الداخلية للتعلم.
- ش. تقبل الطلاب لزملائهم كمصدر للمعرفة والمعلومات.
- ص. زيادة حدوث السلوك الإيجابي وانخفاض السلوك الرديء والفوضى عند الطلاب.
- ض. إيجاد اتجاهات إيجابية عند الطلاب تجاه معلميههم ومدير المدرسة والموضوعات المراد تدريسها.⁸

8. معوقات التعلم التعاوني

من عوائق التعلم التعاوني مايلي:

- أ. عدم حصول المعلمين على التدريب الكافي لإستخدام التعلم التعاوني .
- ب. ضيق مساحة الصفوف مع كثرة أعداد الطلاب في الصف الواحد ،
يضاف إلى ذلك نوع أثاث الفصل من الكراسي والطاولات.
- ت. الخوف من التجريب .
- ث. نقص الأدوات والأجهزة .
- ج. الخوف من فقدان إدارة الصف لقلة مهارات المتعلمين .
- ح. سلبية بعض التلاميذ ، و عدم الالتزام والمشاركة في العمل من بعض الطلبة .
- خ. رغبة بعض الطلبة في العمل الفردي فقط واحتكار الأعمال بشكل فردي .
- د. عدم وجود وقت كاف للفاعل بين أعضاء المجموعة .
- ذ. غموض التفاعل بين أعضاء المجموعة .

⁸ سالم بن علي سالم القحطاني، فاعلية التعلم التعاوني في تحصيل الطلاب وتنمية اتجاهاتهم في الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة، مجلة كلية التربية، جامعة الامارات العربية المتحدة السنة الخامسة عشرة العدد 17 السنة 2000، 102.

ر. عدم مشاركة التلاميذ في عمليات التفاعل.

9. أنواع أنماط التعلم التعاوني

وقد ذكر القحطاني - كما نقله من آراء الباحثين التربويين - مجموعة من الأنماط أو الاستراتيجيات التدريسية التي يمكن استخدامها في التعلم التعاوني، منها⁹:

ط. استراتيجية الفرق الطلابية وفقاً لأقسام التحصيل

(Student Teams - Achievement Divisions- STAD)

Divisions- STAD

وتقوم هذه الاستراتيجية التي طورها (Slavin) على عمل الطلاب في فرق بعد تقسيمهم إلى مجموعات تتكون كل مجموعة من أربعة أعضاء ولهم قدرات ومستويات مختلفة، ويقوم المعلم بتقديم الدرس أو الموضوع المراد مناقشته للطلاب ومن ثم يبدأ الطلاب بالعمل والمشاركة في مجموعاتهم مع التأكد من أن جميع أعضاء المجموعة قد تعلموا الدرس أو الموضوع المطلوب، وبعد ذلك تناقش كل مجموعة واجبه المناط بها، ثم يقوم المعلم باختبار الطلاب (اختبارات قصيرة) وبشكل فردي عن المعلومات التي تعلموها. بعد ذلك يقوم المعلم بمقارنة نتائج الاختبار مع مستويات الطلاب السابقة وتتم مكافأة الطلاب الذين تجاوزوا في الاختبار الأخير درجاتهم أو مستوياتهم السابقة، ويستغرق تطبيق هذه الاستراتيجية من 3 - 5 حصص تقريباً.

⁹ نفس المرجع....، 103 - 106.



ظ. استراتيجية فرق الألعاب والمباريات الطلابية (Teams-Games Tournament-TGT)

كانت من أول استراتيجيات التعلم التعاوني التي طورها (Devries & Slavin) في جامعة (John Hopkins)، حيث تستخدم هذه الاستراتيجية نفس الإجراءات التي تطبق في الأولى (STAD) إلا أنها تستخدم بدلاً من الاختبار الفردي الذي يجب أن يأخذه كل عضو في المجموعات اختباراً أسبوعياً أو مسابقة أسبوعية في نهاية العمل، وتتم مقارنة مستويات الطلاب في المجموعة الواحدة مع طلاب المجموعات الأخرى من حيث مشاركتهم في فوز مجموعتهم بأعلى الدرجات، أي أن الطلاب يتنافسون على فوز أفضل مجموعة من المجموعات الكلية.

3. استراتيجية المعلومات المجزأة (Jigsaw)

ترجم صيداوي (1992) مصطلح (Jigsaw) إلى "أسلوب الخبر ضمن أسلوب الفريق"، ويقوم المعلم في هذه الاستراتيجية التي طورها (Aronson & Others) بوضع الطلاب في مجموعات رئيسة وكل مجموعة مؤلفة من ستة أعضاء للعمل في نشاطات تعليمية محددة لكل عضو في مجموعة، وبعد ذلك يتم تشكيل مجموعات فرعية يتكون أعضاؤها من المجموعات الرئيسية لمناقشة موضوع أو عنصر من عناصر الموضوع الأساسي، ثم يعود كل عضو إلى مجموعته الرئيسية ويقوم بمناقشة هذه المعلومات التي تعلمها في المجموعة الفرعية مع مجموعته الأساسية للإفادة مما تعلمه من أعضاء المجموعات الأخرى التي

ناقشت هذا الجزء. وقد طور (Slavin) استراتيجية المعلومات المجزأة الثانية (Jigsaw II)، وفي هذه الاستراتيجية تتكون كل مجموعة من 4 - 5 طلاب، وبدلاً من أن يكلف كل طالب بجزء من الموضوع بمفرده يقوم جميع أعضاء الفريق بمناقشة (قراءة) الموضوع المخصص للمجموعة ثم يتولى كل عضو في المجموعة عنصراً أو عنواناً فرعياً من الموضوع ويطلع عليه جيداً ثم يجتمع بعد ذلك مع أقرانه من أعضاء المجموعات الأخرى ويقوم بالعمل الذي كان يتم في السابق، وفي النهاية يختبر المعلم الطلاب اختباراً فردياً، ثم يحدد المجموعة المتفوقة ويقدم لها مكافأة أو شهادة تقدير نظير تفوقها.

4. استراتيجية التعلم معاً (Learning Together)

تم تطوير هذه الاستراتيجية من قبل (Johnson & Johnson) في جامعة منيسوتا الأمريكية، ويتم تقسيم الصف إلى مجموعات وكل مجموعة تتكون من 4 - 5 أعضاء غير متجانسين، وتقوم كل مجموعة بأداء واجبات معينة (Assignment Sheets) وكل مجموعة تقوم بتسليم العمل المناط بها بعد الانتهاء منه وتأخذ مكافأةً وثناءً مقابل ما قامت به من عمل، وتعتمد هذه الاستراتيجية على النشاطات الجماعية البناءة حيث تركز على كيفية العمل الجماعي بين أعضاء المجموعة الواحدة.

5. استراتيجية الاستقصاء الجماعي (Group Investigation)

ويتم توزيع الطلاب من خلال هذه الإستراتيجية التي طورها (Sharan & Sharan) إلى مجموعات صغيرة تعتمد على

استخدام البحث والاستقصاء والمباحثات الجماعية والتخطيط التعاوني، وتتكون المجموعة الواحدة من 2 - 6 أعضاء يتم تقسيم الموضوع المراد تدريسه على المجموعات، ثم تقوم كل مجموعة بتقسيم موضوعها الفرعي إلى مهام وواجبات فردية يعمل فيها أعضاء المجموعة ثم تقوم المجموعة بإعداد وإحضار تقريرها لمناقشتها وتقديم النتائج لكامل الصف، ويتم تقويم الفريق في ضوء الأعمال التي قام بها وقدمها.

لقد أكد (Slavin) في بحوثه السابقة على جدوى التعلم التعاوني لجميع فئات الطلاب، وكذلك جدوى الاستراتيجيات المذكورة آنفاً، وبين فاعلية التعلم التعاوني لجميع مستويات الطلاب (العليا، والمتوسطة، والدنيا) وأكدت بحوثه أن الطلاب منخفضي التحصيل يحققون من خلال التعلم التعاون تحصيلاً عالياً كما هو الحال بالنسبة للطلاب المتفوقين. كما أوضح أن التعلم التعاوني يناسب بدرجة عالية الطلاب في المستويات التعليمية المختلفة من الصف الثالث وحتى الصف التاسع.

وقد صنف (Johnson & Johnson) مجموعات التعلم التعاوني إلى ثلاث مجموعات عامة هي: المجموعات الرسمية، والمجموعات غير الرسمية، والمجموعات الأساسية. وبالنسبة للمجموعات الرسمية فهي مجموعات تتكون من أعضاء دائمين يعملون معاً لفترة زمنية تتراوح بين بضعة أيام وبضعة أسابيع، ولها مهمة محددة يجب على المجموعة إنجازها. أما المجموعات غير الرسمية، فهي مجموعات مؤقتة، يعمل أعضاؤها معاً خلال درس واحد أثناء استخدام المعلم لطريقة الإلقاء والشرح المباشر وذلك من أجل تركيز اهتمام الطلاب على الموضوعات التي تدرس، أما مجموعات الأساس فهي مجموعات غير متجانسة، لها أعضاء دائمين

يستمرّون في العمل معاً لمدة فصل دراسي أو عام دراسي كامل، ومهمة كل عضو من أعضاء المجموعة هي تقديم الدعم والمساندة والتشجيع لزملائه المحتاجين إلى ذلك، بالإضافة إلى مسؤولية كل عضو على حدة عن الأعمال المكلف بها.

المبحث الثاني: مهارة الكلام

1. تعريف مهارة الكلام

هناك تعريفات اصطلاحية كثيرة للمهارة، لكن هناك تعريف يتناسب مع المهارات اللغوية وهو أنها أداء لغوي (صوتي أو غير صوتي) بالسرعة والدقة والكفاءة والفهم ومراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة¹⁰.

يعرف المتحدث أو الكلام بأنه مهارة نقل المعتقدات والأحاسيس والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث من المتحدث إلى الآخرين في طلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء¹¹ وهذا التعريف ينطوي على عنصرين رئيسين: أولاً، التوصيل. والثاني، الصحة اللغوية والنطقية وهم قوام عملية التحدث.

والكلام في أصل اللغة عبارة عن : الأصوات المفيدة. وأما التعريف الإصطلاحي للكلام فهو: ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من هاجسه أو خاطره وما يحول بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يزحربه عقله من رأي أو فكره، وما يريد أن يزود به

¹⁰ أحمد فؤاد محمود عايدان، المهارات اللغوية وأهميتها وطرائق تدريسها، (رياض: دار المسلم للنشر والوزيع، 1431هـ)، 8.

¹¹ محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية: مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها، (المملكة العربية السعودية: دار الأنتلس للنشر والتوزيع، 1995)، 194.

غيره من معلومات، أو نحو ذلك في طلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء¹².

2. أهمية تعليم الكلام

إن القدرة على امتلاك الكلمة الدقيقة الواضحة ذات أثر في حياة الإنسان. ففيها تعبير أفكاره وقضاء لحاجته وتدعيم لمكانته بين الناس. والكلام في اللغة الثانية من المهارات الأساسية التي تمثل غاية من غايات الدراسة اللغوية إن كان هو نفسه وسيلة للإتصال مع الآخرين. ولقد اشتدت الحاجة لهذه المهارة في بداية النصف من هذا القرن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتزايد وسائل الإتصال والتحرك الواسع من بلد إلى بلد حتى لقد أدى تزايد الحاجة للإتصال الشفهي بين الناس إلى إعادة النظر في ترقية تعلم اللغة الثانية. وكان ان انتشرت الطريقة السمعية الشفهية وغيرها من طرق تولي المهارات صوتية اهتمامها.

لما كان للكلام منزلته الخاصة بين فروع اللغة العربية، وهو أنه الغاية من كل فروع اللغة، وفيما يلي أهمية الكلام في نقاط محددة للكشف عن جوانب من هذه الأهمية:

- أ. من المؤكد أن الكلام كوسيلة إفهام سبق الكتابة في الوجود، فالإنسان تكلم قبل أن يكتب، ولذلك فإن الكلام خادم للكتابة.
- ب. التدبيب على الكلام يعود الإنسان الطلاقة في التعبير عن أفكاره، والقدرة على المبادأة ومواجهة الجماهير.

¹² نفس المرجع، 86.

ت. الحياة المعاصرة بما فيها من حرية وثقافة، في حاجة ماسة إلى المناقشة، وإبداء الرأي، والإقناع، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالتدريب الواسع على التحدث الذي يؤدي إلى التعبير الواضح عما في النفس.

ث. الكلام -خصوصا في هذا العصر الذي تعددت فيه وسائل النقل والمواصلات- ليس وسيلة لطمأنينة الناس المتنقلين فقط، بل طمأنينة أهليهم وذويهم، لأن في انقطاع الاتصال بداية الخطر، فالمغترب والمسافر عندما يكلم أهله بالهاتف يطمئنهم، ويكلم رفاقه وأصدقائه فيطمئن عليهم، ويطمئنون عليه.

ج. والكلام مؤثر صادق -حد ما- للحكم على المتكلم، ومعرفة مستواه الثقافي، وطبقه الاجتماعية، ومهنته، أو حريته، ذلك لأن المتكلمين على اختلاف أنواعهم، إنما يستخدمون اصطلاحات لغوية تنبئ عن عملهم، ومن هنا فإن الكلام هو الإنسان، ولذلك قال بعض علماء المنطق: إن الإنسان حيوان ناطق.

ح. والكلام وسيلة الإقناع، والفهم والإفهام بين المتكلم والمخاطب، ويبدو ذلك واضحا من تعدد القضايا المطروحة للمناقشة بين المتكلمين، أو المشكلات الخاصة والعامة التي تكون محلا للخلاف.

خ. والكلام وسيلة لتنفيس الفرد عما يعانيه، لأن تعبير الفرد عن نفسه -ولو كان يحدث نفسه- علاج نفسي يخفف من حدة الأزمة التي يعانها، أو المواقف التي يتعرض لها.

د. والكلام نشاط إنساني يقوم به الصغير والكبير، والمتعلم والجاهل، والذكر والأنثى، حيث يتيح للفرد فرصة أكثر في التعامل مع الحياة، والتعبير عن مطالبه الضرورية.

ذ. الكلام وسيلة رئيسة في العملية التعليمية في مختلف مراحلها، لا يمكن أن يستغني عنه معلم في أية مادة من المواد للشرح والتوضيح.¹³

3. أهداف تعليم الكلام

هناك أهداف عامة لتعليم الكلام يمكن أن يعرض الباحث

لأهمها فيما يلي:

- أ. أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية، وأن يؤدي أنواع النبر والتنغيم المختلفة وذلك بطريقة مقبولة من أبناء العربية.
- ب. أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة.
- ت. أن يدرك الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة.
- ث. أن يعبر عن أفكاره مستخدماً الصيغ النحوية المناسبة.
- ج. أن يعبر عن أفكاره مستخدماً النظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربي خاصة في لغة الكلام.
- ح. أن يستخدم بعض خصائص اللغة في التعبير الشفوي مثل التذكير والتأنيث وتمييز العدد والحال ونظام الفعل وأزمته وغير ذلك مما يلزم المتكلم بالعربية.
- خ. أن يكسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى نضجه وقدراته.
- د. أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية المقبولة والمناسبة لعمره ومستواه.

¹³ أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها، الطبعة الأولى (رياض: دار المسلم، 1412هـ / 1992م)، 87-

ذ. أن يعبر عن نفسه تعبيرا واضحا ومفهوما في مواقف الحديث البسيطة.

ر. أن يتمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها.¹⁴

وللكلام أهداف خاصة يمكن تحديدها فيما يلي:

- أ. تشجيع الطالب على مواجهة الآخرين ومحاورتهم بلغة عربية سليمة.
- ب. التغلب على عامل الحياء الزائد عند بعض الطلاب الذي يحول دون توضيح الأفكار والمعاني التي تحول في خواطرهم.
- ت. تنمية القدرة الخطابية، لما لها من مواقف حياتية يستدعيها.
- ث. تنمية القدرة على الارتجال الكلامي وشحن البديهة عند أصحابها، لتساهم في توالد الأفكار والخواطر.
- ج. تعويد الطالب على قواعد الحديث والاصغاء واحترام أقوال الناس الذين يتحدثون إليه، وإن خالفوه في الرأي والاجتهاد.

وهذه الاهداف يعمل المدرسون على تحقيقها تباعا في جميع ساعة التدريس الصفية وغير الصفية وتصحيح هذا النوع من التعبير يتم مباشرة عقب انتهاء التلميذ من حديثه، بأساليب مناسبة، ويشمل الجوانب المختلفة للحديث لغة ومعنى وسياقا.¹⁵

ويقول رشدي أحمد طعيمة أن للكلام أهداف منها:

- أ. نطق الأصوات العربية نطقا صحيحا.
- ب. التمييز عند النطق، بين الأصوات المتشابهة تمييزا واضحا. (مثل: ذ، ز، ظ، الخ.)
- ت. التمييز عند النطق بين الحركة الصغيرة والطويلة.
- ث. تأدية أنواع النبر والتنغيم بطريقة مقبولة من متحدثي اللغة.

¹⁴ محمود كامل النافعة، *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، (رياض: مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 2002)، 158.

¹⁵ نايف محمود معروف، *خصائص العربية وطرائق تدريسها*، الطبعة الخامسة، (لبنان: دار النفائس، 1998)، 204-205.



- ج. نطق الأصوات المتجاورة نطقاً صحيحاً (مثل: ب، ت، ث، الخ).
- ح. التعبير عن الأفكار باستخدام الصيغ النحوية المناسبة.
- خ. اختيارات التعبيرات المناسبة للمواقف المختلفة.
- د. استخدام عبارات المجاملة والتحية استخداماً سليماً في ضوء فهمه للثقافة العربية.
- ذ. استخدام النظام الصحيح لتراكيب الكلمة العربية عند الكلام.
- ر. التعبير عند الحديث، عن توافر ثروة لفظية، تمكنه من الاختيار الدقيق للكلمة.
- ز. ترتيب الأفكار ترتيباً منطقياً يلمسه السامع.
- س. التعبير عن الأفكار بالقدر المناسب من اللغة، فلا هو بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل.
- ش. التحدث بشكل متصل، ومترابط لفترات زمنية مقبولة مما ينبئ عن ثقة بالنفس وقدرة على مواجهة الآخرين.
- ص. نطق الكلمات المنونة نطقاً صحيحاً يميز التنوين عن غيره من الظواهر.
- ض. استخدام الاشارات والایماءات والحركات غير اللفظية استخداماً معبراً عما يريد توصيله من أفكار.
- ط. التوقف في فترات مناسبة عند الكلام، عند ما يريد إعادة ترتيب أفكار، أو توضيح شيء منها، أو مراجعة صياغة بعض ألفاظه.
- ظ. الاستجابة لما يدور أمامه من حديث استجابة تلقائية ينوع فيها أشكال التعبير وأنماط التراكيب، مما ينبئ عن تحرر من القوالب التقليدية في الكلام.

- ع. التركيز عند الكلام على المعنى وليس على الشكل اللغوي الذي يصوغ فيه هذا المعنى.
- غ. تغيير مجرى الحديث بكفاءة عند ما يتطلب الموقف ذلك.
- ف. حكاية الخبرات الشخصية بطريقة جذابة ومناسبة.
- ق. القاء خطبة قصيرة مكتملة العناصر.
- ك. ادارة المناقشة في موضوع معين وتحديد أدوار الأعضاء المشتركين فيها واستخلاص النتائج من بين الآراء التي يطرحها الأعضاء.
- ل. ادارة حوار تلفوني مع أحد الناطقين بالعربية.¹⁶

4. توجيهات عامة في تدريس الكلام

- والأهداف من توجيهات عامة في تدريس الكلام أن يكون الدارس قادرا على:
- أ. أن يبتكر بعض المواقف التي تستحث الطلاب على الكلام بالعربية.
- ب. أن يقدر قيمة أن يكون لدى الطالب ما يعبر عنه.
- ت. أن يدرك أهمية توجيه الانتباه عند الكلام.
- ث. أن يحدد المواقف التي يلزم فيها تصحيح أخطاء الطالب.
- ج. أن يتقبل دوره كموجه للطلاب عند ممارسته الكلام بالعربية.
- ح. أن يحدد مستوى توقعاته بدقة في ضوء ظروف الدارسين.

¹⁶ رشدي أحمد طعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1985)، 170-

خ. أن يتعرف على بعض مواقف الكلام المناسبة لكل مستوى من مستويات تعلم العربية كلغة ثانية.

د. أن يستنتج بعض أسس اختيار موضوعات التعبير.¹⁷

وفيما يلي مجموعة من التوجيهات العامة التي قد تسهم في تطوير تدريس مهارة الكلام في العربية¹⁸:

أ. تدريس الكلام يعني ممارسة الكلام: يقصد بذلك أن يتعرض الطالب بالفعل إلى مواقف يتكلم فيها بنفسه لا أن يتكلم غيره عنه. إن الكلام مهارة لا يتعلمها الطالب إن تكلم المعلم وظل هو مستمعا. من هنا تقاس كفاءة المعلم في حصة الكلام بمقدار صمته وقدرته على توجيه الحديث وليس بكثرة كلامه واستناره بالحديث.

ب. أن يعبر الطلاب عن خبرة: ويقصد بذلك ألا يكلف الطلاب بالكلام عن شيء ليس لديهم علم به. ينبغي أن يتعلم الطالب أن يكون لدى شيء يتحدث عنه. ومن العبث أن يكلف الطالب بالكلام في موضوع غير مألوف إذ أن هذا يعطل فهمه وقد لا يجد في رصيده اللغوي ما يسمعه.

ت. التدريب على توجيه الانتباه: إن الكلام نشاط عقلي مركب، وليس الكلام نشاطا إليه يردد فيه الطالب عبارات معينة وقتما يراد منه الكلام. إنه يستلزم القدرة على تمييز الأصوات عند سماعها وعند نطقها. والقدرة على تعرف التراكيب وكيف أن اختلافها يؤدي إلى اختلاف المعنى. لذا وجب على المعلم أن يدرب الطلاب على الانتباه

¹⁷ رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الجزء الأول، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى،

دون السنة)، 486.

¹⁸ نفس المرجع، 487-490.

جيدا لما يقولونه. ومن الممكن تنمية هذا الاتجاه لو كلفهم المعلم بالحديث في مواقف تجبرهم على الانتباه لما يقولون.

ث. عدم المعارضة وكثرة التصحيح: من أكثر الأشياء حرجا للمتحدث وإحباطا له أن يقاطعه الآخرون. وإذا كان هذا يصدق على المتحدثين في لغاتهم الأولى فهو أكثر صدقا بالنسبة للمتحدثين في لغات ثانية.

ج. مستوى التوقعات: من المعلمين من تزيد توقعاته عن الامكانيات الحقيقية للطالب، فيظل يراجع الطالب ويستحثه على استيفاء القول ثم يلومه إن لم يكن عند مستوى توقعاته. إذن على المعلم أن يقدر ذلك وأن يكون واقعا وأن يميز بين مستوى الكلام الذي يصدر عن الناطقين بالعربية وذلك الذي يصدر عن الناطقين بلغات أخرى.

ح. التدرج: ينطبق مبدأ التدرج هنا أيضا. إن الكلام مهارة مركبة ونشاط عقلي متكامل. وتعلم هذه المهارة لا يحدث بين يوم وليلة ولا بين عشية أو ضحاها. إنها عملية تستغرق وقتا وتتطلب من الصبر والجهد والحكمة ما ينبغي أن يملكه المعلم. وعليه أن يهيئ من مواقف الكلام ما يتناسب مع كل مستوى من مستويات الدارسين كالتالي:

1. بالنسبة للمستوى الابتدائي: يمكن أن تدور مواقف الكلام حول أسئلة يطرحها المعلم ويوجب على الطالب. ومن خلال هذه الاجابة يتعلم الطالب كيفية انتقاء الكلمات وبناء الجمل وعرض الأفكار. ويفضل أن يترتب المعلم هذه الأسئلة بالشكل الذي ينتهي بالطالب إلى بناء موضوع متكامل ومن المواقف أيضا تكليف الطالب بالاجابة عن التدريبات الشفهية، وحفظ بعض الحوارات والاجابة الشفوية عن أسئلة مرتبطة بنص قرأوه.

2. المستوى المتوسط: يرتفع مستوى المواقف التي يتعلم الطلاب من خلالها مهارة الكلام. من هذه المواقف لعب الدور وإدارة الاجتماعات والمناقشة الثنائية، ووصف الأحداث التي وقعت للطلاب، وإعادة رواية الأخبار التي سمعوها في التلفاز والإذاعة والأخبار عن محادثة هاتفية جرت أو إلقاء تقرير مبسط وغيرها.

3. المستوى المتقدم: وهنا قد يحكي الطلاب قصة أعجبهم، أو يصفون مظهرا من مظاهر الطبيعة أو يلقون خطبة أو يديرون مناظرة أو يتكلمون في موضوع مقترح أو يلقون حوارا في تمثيلية أو غير ذلك من مواقف.

خ. قيمة الموضوع: تزداد واقعية الطلاب للتعلم كلما كان ما يتعلمونه ذا معنى عندهم وذا قيمة في حياتهم. وينبغي أن يحسن المعلم اختيار الموضوعات التي يتحدث الطلاب فيها خاصة في المستوى المتقدم حيث الفرصة متاحة للتعبير الحر. فينبغي أن يكون الموضوع ذا قيمة وأن يكون واضحا ومحددا.

5. الأسس في تدريس مهارة الكلام

نقل الباحث ما يذكره أحمد فؤاد علىان وهو يحدد الأسس في تدريس مهارة الكلام كما في الآتي:

أ. التمهيد المناسب للموضوع بعد اختياره عن طريق المناقشة.

ب. توفير الحرية للمتكلم في اختيار الموضوع، وفي عرض الأفكار، وفي اختيار العبارات التي تؤدي بها الأفكار، فيتحدث المتكلم فيما يألفه ويرغبه.



- ت. أن يعبر المتكلم عن أفكاره هو لا أفكار غيره، ولا مانع من تقديم المساعدة الفكرية واللفظية إذا دعت الضرورة إلى ذلك.
- ث. عدم مقاطعة المتكلم، أو نقده، أو التعليق الساخر على كلامه.
- ج. أن تكون الموضوعات المتحدث فيها متصلة بميول المتكلم الطبيعية، وتدخل في مجال خبراته، وتعالج مشكلاته، وحكاية الخبرات الشخصية مدخل مناسب للتدريب على الكلام.
- ح. التخطيط للموضوع قبل الحديث فيه، واستخدام الوسائل الموضحة في الكلام.
- خ. التديب على الكلام يتم في مواقف طبيعية، وغير مصطنعة.
- د. إتاحة الفرص الكثيرة للقراءة الواسعة، لإتاحة الفرصة أمام المتكلم لحكاية ما قرأه على زملائه.
- ذ. التركيز على المعنى لا على اللفظ، والتدرج في تناول مظاهر الحياة التي تحيط بالمتكلم.
- ر. إرشاد المتدربين على الكلام إلى وقت بعض البرامج المسموعة والمرئية في الإذاعة والتلفاز، المناسبة لمستوياتهم، ومطالباتهم بالتحدث عنها.¹⁹

6. الوسائل التعليمية لتدريس مهارة الكلام

وأهم الوسائل والأجهزة التي تفيد الدارس على تعلم هذه المهارة اللوحات الوبرية والصور العادية والشفافة والافلام الثابتة

¹⁹ أحمد فؤاد محمود عديان، المهارات اللغوية.....، 100 - 101.

ومعامل اللغات. وفيما يلي بعض الوسائل التعليمية لتعلم مهارة النطق والكلام²⁰:

أ. تستخدم اللوحات الوبرية أو الممغنطة لتدريب الدارس على النطق والكلام، لأنها تعرض منظرا يساعد الدارس على تصور ما يتحدث عنه وتشجعه على شرح ما يرى كما أن المعلم يستطيع أن يغير أماكن الأشياء المعروضة، كأن ينقل سيارة مثلا من شارع إلى شارع أو أحد المشاة من طوار إلى آخر، حسب تطور القصة التي يعبر عنها الدارس.

ب. تستخدم الافلام الثابتة في عرض منظم لسلسلة من الاطارات أو الصور التي تعين الدارس على التعبير التابع الزمني للقصة التي يتحدث عنها أو الموضوع الذي يدرسه، كما يمكن استخدام هذه الصور كمثيرات لبعض العبارات والجمل في اللغة الأجنبية التي سبق للدارس تعلمها.

ت. يمكن استخدام لوحات العرض أو سبورات قديمة لعرض موضوع لغوي متكامل عن الفصول الابعة مثلا، أو أصناف الطعام أو أجزاء الجسم. ويفضل إشراك الدارسين في جميع الصور التي تصلح للموضوع الرئيسي للوحة العرض ثم تكوين لجنة من أعضاء الفصل لفحص هذه الصور والتنسيق بينها ثم تستعمل لوحة العرض لتدريب الدارسين على النطق والكلام للتعبير عما يحتويه موضوع اللوحة.

²⁰ عبد الحميد سيد أحمد منصور، سيكولوجية الوسائل التعليمية ووسائل تدريس اللغة العربية، (بيروت - لبنان: دار المعارف، 1983)،

ويستطيع المعلم أن يشجع الدارسين على تكوين مجموعات من الصور والأشياء التي لها علاقة بمنهج اللغة الأجنبية والاحتفاظ لهذه الملصقات للاستعانة بها كلما سنحت الفرصة لذلك.

وكان الدكتور نايف محمود معروف يفصل بالوسائل التي يستطيع المعلم أو الطلاب أن يستخدموها في تدريس مهارة الكلام، وهي في الآتي²¹:

أ. الوسائل البصرية

وهي التي يستفاد منها عن طريق نافذة العين، وأهمها:

- الكتاب المدرسي وغير المدرسي، المجلات والدوريات والنشرات على اختلافها.
- السبورة وملحقاتها.
- اللوحات الجدارية (اللوحة المنغمطة، اللوحة الوبرية، اللوحة الإخبارية، لوحة الجيوب).
- الصور (المفردة، المركبة، ومسلسلة).
- البطاقات (بطاقة الحروف والمقاطع والكلمات والجمل، بطاقة المطابقة، بطاقة التعلمات، بطاقة الأسئلة والأجوبة... إلخ).

ب. الوسائل السمعية

وهي التي يستفاد منها عن طريق الأذن، وأهمها: المذياع، التسجيلات الصوتية، الأسطوانة... إلخ.

ت. الوسائل السمعية البصرية

²¹ نايف محمود معروف، خصائص العربية.....، 245-246.

وهي التي يستفاد منها عن طريق العين والأذن، وأهمها:
التلفاز والصور المتحركة والدروس النموذجية المسجلة
والتمثيليات المتلفزة، إلخ).

7. طرائق تعليم مهارة الكلام

1. الطريقة المباشرة

تستخدم هذه الطريقة الاقتران المباشر بين الكلمة وما تدل
عليه وتستخدم أسلوب التقليد والحفظ حيث يستظهر الطلاب
جملا باللغة العربية وأغاني ومحاورات تساعد على إتقان اللغة
المنشودة. تتجنب هذه الطريقة استخدام الترجمة ولا مكان للغة
الأم ولا تستخدم الأحكام النحوية.²²

2. الطريقة السمعية الشفهية

إن هذه الطريقة تنظر إلى اللغة على أنها مجموعة من
الرموز الصوتية، الأنظمة الصرفية والنحوية، التي ترتبطها علاقات
بنوية شكلية، يتعارف عليها الناطقون اللغة لتحقيق الاتصال فيما
بينها. وتنظر هذه الطريقة إلى تعلم اللغة على أنه إكتساب لعادات
سلوكية، يتم من خلال التقليد والمحاكاة، ويعتمد على المثير
والاستجابة والتعزيز. فإكتساب اللغة وتعلمها —وفقا لهذه النظرة—
سلسلة من المثيرات التي تعقبها الاستجابات الصحيحة، وينطفئ
أو ينسى ما عدا ذلك من الاستجابات الخاطئة.²³

3. طريقة الإستجابة الجسدية

²² محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، (عمان: دار الفلاح، 2000)، 22.

²³ عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (مكة المكرمة: جامعة الإمام بن سعود

الإسلامية، 2002)، 102.

يطلب المعلم من الطلاب أن يعملوا ما أمرهم مباشرة بالاستجابة الجسدية. على سبيل المثال، أمر المدرس الطالب ليفتح الباب فالطالب يفتحه مباشرة.

4. الطريقة الصامتة

اعتمدت هذه الطريقة على المبدأ القائل بأنه ينبغي لمعلم اللغة أن تكون صامتا معظم الوقت، وأن يشجع الدارسين على النطق والكلام باللغة الهدف قدر الامكان، مستعينا في ذلك بالوسائل المعينة من عصي وألوان ورسوم وحركات وغير ذلك مما يتيح للدارسين فرصا للتفكير والاكتشاف والربط، بدلا من التلقين والتلقين والترديد والحفظ.²⁴

5. الطريقة الاتصالية

الطريقة الاتصالية هي تلك الطريقة التي تركز في تعليم اللغة على اللغة ذاتها ووظائفها، وكذلك الكفاية الاتصالية، وليس على البنى النحوية.²⁵

6. الطريقة الانتقائية أو التوليفية

الطريقة التوليفية أو الانتقائية هي في الحقيقة طريقة المعلم الخاصة التي يستفيد فيها من كل عناصر الطرق الاخرى التي يشعر أنها فعالة. وهذه الطريقة عادة ما تتغير مع فصل وكل مهارة جديدة ومع كل تغير أو إضافة جديدة لمعلومات المدرس ومهارته وخبراته.

8. دور المعلم في تعليم الكلام

²⁴ نفس المرجع،.....209.

²⁵ نفس المرجع،.....145.

كما عرفنا أن مهارة الكلام من أكثر مهارات اللغة حاجة لمجهود المعلم. ولذا فمسئولية المعلم في تنمية كفاءة الطلاب في الكلام مهمة جدا. وبالرغم أن من الوسائل والطرق وعدد من الأساليب والإجراءات كانت مستعدة، إلا أن يؤدي المعلم دورا في استخدامها للوصول إلى نجاح عملية التعليم.

ولمساعدة المعلم على القيام بدوره والوفاء بمسئوليته بعض التوجيهات والإرشادات التي أكدها الناقدة وطعيمة كما يلي:

أ. على المعلم أن يفسح صدره لأخطاء الدارسين ويقوم بتسجيلها أولا فأولا حتى يمكنه أن يفرد لها وقتا للعلاج والتدريب الصحيح. ولا يتدخل في أثناء الكلام. هذا يؤدي إلى الارتباك والتلجلج ثم الصمت.

ب. الإشتراك الفعال للدارسين في المناشط اللغوية، إن تنمية مهارة الكلام أمر غير ممكن إلا إذا انخرط المتعلم في الكلام. وقام بالتعبير عن نفسه. ويرجع عدم اشتراك كثير من الدارسين في أنشطة الكلام. بالرغم أنهم جاثوا لدراسة اللغة بشغف لتعلم الكلام إلى عدة أسباب:

1. أن مهارة الكلام أصعب من الجلوس والاستماع.
2. إن الكثيرين يشعرون بعدم الراحة لكا يصيبهم من تردد عند المحاولات الأولى للتكلم.
3. إن كثيرا من الدارسين لديهم إحساس مفرط بالذات ولا يحبون ارتكاب أية أخطاء أو الظهور بمظهر الغباء أمام أقرانهم.
4. الخوف من الفشل أو التهكم والسخرية.

- ت. لا بد أن يدرك المعلم أن الحماس في دراسة اللغة خاصة في تعلم الكلام يتصل إتصالا وثيقا بالنجاح.
- ث. لا بد أن يدرك المعلم أن التتابع والتدرج شيء مهم في تنمية مهارة الكلام.
- ج. في تدريبات الكلام القائمة على الاسئلة والإجابات القصيرة يحتاج لما هو من قدرته على استخدام الطريقة.²⁶

9. إختبار مهارة الكلام

تهدف إختبارات الكلام إلى قياس قدرة الطالب على الكلام بمستوياته المختلفة، وقد تكون الأسئلة هنا شفوية أو كتابية. ولكن الإجابة في هذه الحالة لا بد أن تكون شفوية لأن هدف الإختبار هو قياس القدرة الكلامية. والقدرة الكلامية لها عدة مستويات، أدناها هو نطق نص مقروء أو نطق نص مسموع. وفي هذه الحالة لا ينتج الطالب تراكيب من عنده، ينطق فقط ما هو مكتوب أو مسموع. والمستوى الاعلى من ذلك هو تكوين جملة منطوقة والمستوى الثاني هو تكوين سلسلة من الجمل في عملية كلامية متصلة وبذا يمكن أن تكون القدرة الكلامية ذات مستويات على الأقل: مستوى النطق ثم مستوى تكوين الجملة ثم مستوى تكوين الكلام المتصل. ومن وسائل القدرة الكلامية: إختبار الأسئلة مكتوبة، إختبار الاعادة الشفهية، إختبار التحويل، إختبار الأسئلة عن الصورة، المحاور، المقابلة الموجهة، التعبير الحر.²⁷

²⁶ محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، (الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، 2003)،

144 - 146.

²⁷ محمد علي الخولي، الإختبارات اللغوية، (عمان: دار الفلاح، 2000)، 113.

وأما وظائف الاختبار في مهارة الكلام فهي:

- أ. قياس تحصيل الطلاب.
- ب. تقييم المعلم لنجاحه في التعليم.
- ت. التحريب لمعرفة أية الأساليب التدريسية أفضل.
- ث. ترفع الطلاب من صف إلى آخر.
- ج. إعلام الوالدين بمستوى أبنائهم.
- ح. تشخيص نقاط الضعف لدى الطلاب.
- خ. تجميع الطلاب في فئات متجانسة.
- د. حفز الطلاب على الدراسة.
- ذ. التنبؤ بقدرة الطلاب على السير في برنامج دراسي ما.
- ر. فرز الطلاب إلى مقبول وغير مقبول للالتحاق ببرنامج ما.

المبحث الثالث: التعلم التعاوني بنوع التقييم الجماعي NHT

1- مفهوم التعلم التعاوني بنوع التقييم الجماعي

قال Trianto التقييم الجماعي أو التقييم للفكرة معا هو نوع من التعلم التعاوني الذي يتصمم به لتأثير تفاعل الطلاب و البديل لهيكل الفصل التقليدي. و أول من ينشأ التعلم التعاوني بنوع التقييم الجماعي هو Spenser Kanger (1993). والتخصص من التعلم التعاوني بنوع التقييم الجماعي هو يتعين المعلم فقط للطلاب من خلال إظهار الرقم الذي يوكل المجموعة. ويجب لكل أعضاء المجموعة أن يفهم الحصل من المناقشة. وأما الهدف من التعلم التعاوني بنوع التقييم الجماعي هو يتحقق ان يفهم الطلاب في محتويات الدرس.²⁸ وقالت أنيتا، أن التعلم التعاوني بنوع التقييم الجماعي

²⁸ Trianto, *Mendesain Model Pembelajaran Inovatif-Progresif*, (Kencana Prenada Media Group, Jakarta, 2010), 82-83.

هو إعطاء الفرصة لكل الطلاب أن يقاسم الفكر وأن يناظر الإجابة السديدة والصحيحة. وبجانب ذلك، التقييم الجماعي يدفع الطلاب لترقية روح التعاوني بينهم.²⁹

نظرا إلى الشرح السابق، أن التعلم التعاوني بنوع التقييم الجماعي هو يمكن لكل أعضاء المجموعة أن يشارك كاملا في عملية التعلم. وبجانب ذلك، التقييم الجماعي يزيد التفاؤلية الفردية في المناقشة. لأنه يطلب من كل أفراد المجموعة أن يفهم الحصول من المناقشة.

2- عناصر التعلم التعاوني بنوع التقييم الجماعي

يستخدم المدرس أربعة عناصر في التعلم التعاوني بنوع وضع رقم على رأس أو التقييم الجماعي، وهي:

1. إعطاء الرقم
- في الأسلوب الأول، ينقسم المدرس الطلاب إلى 3-5 مجموعة، ويعطى الرقم (1-5) إلى أعضاء المجموعة.
2. وإعطاء الأسئلة/ يطرح الأسئلة
- ويسأل المدرس سؤالاً أو يطرح المدرس الأسئلة إلى الطلاب ليناقشوا مع مجموعتهم. وقد كان سؤال المدرس إستفهاماً أو توجيهياً.
3. والفكرة معا
- يطلب المعلم من طلابه أن يناقشوا السؤال معاً في كل مجموعة حتى يتأكدوا من أن كل عضو في الفريق يعرف الإجابة.
4. والإجابة.

²⁹ Anita Lie, *Cooperative Learning*., 59.

يطلب أو ينادي المعلم رقماً محدداً وعلى كل من يحمل نفس الرقم في كل مجموعة بأن يجيب الأسئلة المتفق عليها من قبل مجموعته.³⁰

3- مميزات وعيوب التعلم التعاوني بنوع التقييم الجماعي

وأما مميزات التعلم التعاوني بنوع التقييم الجماعي عند أنيتا لي³¹ فهي:

1. لكل أعضاء المجموعة فرصة لإعطاء فكرتهم في المجموعة.
2. التفاعل بين أعضاء المجموعة أسهلاً.
3. كثير الفكر الذي ينشأ في المجموعة.
4. أكثر الوظائف التي تجري في المناقشة.
5. يسهل المعلم رصد المساهم.

وأما عيوب التعلم التعاوني بنوع التقييم الجماعي عند أنيتا لي،³² فهي :

1. يحتاج إلى أكثر الأوقات.
2. ناقص الفرصة للأفراد لإعطاء الفكر.
3. يحتاج إلى البيئة الاجتماعية الأحسن.

4- خطوات التعلم التعاوني بنوع التقييم الجماعي NHT في مهارة القراءة

وأما خطوات التعلم التعاوني بنوع التقييم الجماعي في مهارة القراءة،³³ فهي :

1. ينقسم الطلاب إلى مجموعات (3-5)
2. يعطي المعلم رقماً (1-5 أو 1-3) لكل الطالب في المجموعة.

³⁰ Trianto, *Model-Model Pembelajaran Inovatif Berorientasi Konstruktivistik: Konsep, Landasan Teoritis – Praktis dan Implementasinya*, cet. Kelima, (Jakarta: Prestasi Pustaka Publisher, 2011), 62- 63.

³¹ Anita Lie, *Cooperative Learning...*, 47

³² *Ibid.*, 47

³³ Robert E.Slavin, *Cooperative Learning, Teori, Riset dan Praktek*, edisi Terjemah, (Bandung: Nusa Media, 2011), 255.



3. يشرح المعلم النص المقروء

4. يطرح المعلم الأسئلة.

يطلب المعلم من طلابه أن يناقشوا السؤال معاً في كل مجموعة حتى يتأكدوا من أن كل عضو في الفريق يعرف الإجابة.